

701- تفسير ابن أبي زمنين، سورة ص (١-٩٢) (١٢/٢١/٥٤٤١)

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين.
اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا علما وعملا يا رب العالمين. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم يوم - 00:00:00

الخميس الموافق للحادي والعشرين من شهر ذي الحجة من عام خمسة واربعين والربعمية والـ الف من الهجرة. كتاب بشير بن ابي زمي رحمه الله تعالى المتوفى سنة ثلاث مئة وتسعة وتسعين وهو من المتقدمين وعلى عقيدة اهل السنة والجماعة - 00:00:20
وينقل لنا تفاسير السلف ويهتم بذلك ويوجه ويضيف ويزيد وهو مثل ما يمر معنا مختصر من تفسير الامام يحيى بن سلام رحمه الله تعالى. طيب اه انهينا سورة الصافات في لقائنا الماضي واليوم نبدأ بسورة - 00:00:40

وسورة صاد سميت بذلك بافتتاحها بحرف الصاد وتسمى عند بعض المفسرين سورة داود بذكر قصة داود فيها. كما ان سورة النمل تسمى بسورة سليمان. سورة صاد من السورة الملكية وهي تعالج القضايا المتعلقة بالعقيدة. قضية الايمان بالله وحده وحده لا شريك له - 00:01:00

التوحيد وان الله هو الاله الواحد المستحق للعبادة. وتناقش المشركين في هذه العقيدة وكذلك تركز على تقرير رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وحقيقة القرآن وانه منزل من عند الله وكذلك - 00:01:30
ايضا تعالج ايضا قضية التقليل الايمان باليوم الآخر. وتعرضت لبعض القصص ذكر الله فيها تسعة انبياء تسعة انبياء ثلاثة اعطوا الدنيا وفتحت عليهم داود عليه السلام اعطي الملك وسليمان وايوب وثلاثة زوى الله عنهم الدنيا وهم ثلاثة وهم ابراهيم اسحاق ويعقوب - 00:01:50

وعلق وجعل متعلقون بالآخرة ان اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وثلاثة ذكرهم الله عز وجل واثني عليهم وجعلهم من الاخيار. اسماعيل واليساع وذا الكبر فاصبح الجميع تسعة انبياء. سورة لما وننظر فيه لآياتها نجد انها تركز على قضية ماذا؟ على قضية الخضوع لله وانه - 00:02:20

ينبغي ان ان يرغم الانسان نفسه لله عز وجل وان يخضع لله وان لا تأخذه العزة بالاثم هؤلاء الكفار يعني في عزة وشقاق انفة وكبر وعدم قبول للحق فذكر الله - 00:02:50

قصص هؤلاء الانبياء وتلاحظ ان اكثر هؤلاء الانبياء يقول الله عنهم ثم انا ثم انا ثم انا وكل يقع ويقع في خطأ. ولذلك داود قال فاستغفر ربه وخر راكعا وانااب. وقال - 00:03:10

سليمان اه انما فتناه فاستغفر ربه وانااب. وكذلك ايوب عليه السلام وغيره من الانبياء فهي يعني مقارنة بين هؤلاء الكفار المشركون المعاندون من كفار مكة هؤلاء الانبياء الاصفياء ومع ذلك هؤلاء يخضعون ويتواضعون ويرجعون الى ربهم وهؤلاء لا يريدون الرجوع الى الله عز وجل - 00:03:30

طيب لا نطيل في هذه المقدمة لا نطيل نستمع يعني لما يذكره المؤلف في تفسيره في هذه الصورة تفضل اقرأ. وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - 00:04:00
اجمعين اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللمسلمين اجمعين برحمتك يا ارحم الراحمين. قال المؤلف رحمه الله تعالى تفسير سورة ص صاها مكية كلها. قوله تعالى الصلاة والقرآن للذكر اي البيان. اقسام بالقرآن الذكر يعني للشرف مثل قوله لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم -

قالوا فيه ذكر ما قبله من الكتب. يعني الذين كفروا في عزة وشقاق يعني في حمية وفراق للنبي. هذا تفسير السدي. قال ان الحسن كان يقرأ صاد بالخف. من المصادة وهي المعارضة. المعنى الصاد القرآن بعملك اي عارض به. قال وتقول - 00:04:40
العرب صاديتك بمعنى عارضتك وتصديت لك اي تعرضت شقاق يريد عداوة ومباعدة. كم اهلكنا من قبلهم اي من قبل بك يا محمد فنادوا يعني بالتوبة ولا تحين مناص اي ليس حين فراغ ولا حين تقبل التوبة فيه ولا تحين مناصيع من يريد اولئك - 00:05:00
حينما قال امرؤ القيس ام الذكر ليلي ان ليس حين نزو ولا ضرار. وعجبوا رجع الى قوله كما هلكنا من قبله من قرن. اخبر كيف اهلك ثم قال اعجلوا امجاهم منكر منهم. يعني محمدا انجروا من النار ومن عذاب الله في الدنيا. وقال الكافرون هذا ساحر كذاب -

محمدا صلى الله عليه وسلم. اجعل الالهة عن يعني الاستذهان منهم الها واحدا. اي قد فاز حين دعاهم الى عبادة الله وحده. ان هذا لشيء عجاب يعني اجر عجاب وعجيب واحد مثله تراب وطويل وكبار وكبير وانطلق الملاء منهم الاية - 00:05:50
من اشرف قريش مشعول ابي طالب فقالوا انت شيخنا وكبيرنا وسيدنا وقد رأيت ما فعلت هذه السبائع عن المؤمنين وارسل ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال هؤلاء قومك يسألونك السواء. فلا تملكن الميل - 00:06:10
على قوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا تسألونني؟ فقالوا له خذنا من ذكرك وارفض الهتنا وندعك والهك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو المعطي انتم كلمة واحدة تدين لكم بها العرب والعجم. قال ابو جهل لبالله ابوك نعم وعشرا معها فقال - 00:06:30
قال رسول الله قولوا لا اله الا الله انفروا منها وقاموا وقالوا اجعل الاهل هديناهم واحدا ان هذا لشيء عجاب وانطلق وهم يقولون من علم ان نبيا يخرج في شمالنا هذا ان امشوا واصبروا على الياتكم ان هذا لا شيء يراد. ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة لتفسير -

يقولون ما كان عندنا من هذا من علم ان يخرج في زماننا هذا. ان هذا الا اختلاق الكذب ما اختلقه محمد. او انزل عليه من بيننا اي لم ينزل عليه. قال الله بل هم في شك من ذكر يعني من القرآن بلغنا. اي لم اي لم يأتي العذاب بعد وقد اخر - 00:07:10
النفخة الاولى. وقد اهلك اوائهم بالشيب يوم بدر. وقوله تعالى عندهم خزائن رحمة ربك. قال السدي يعني فيعطوا النبوة من شاء ويمنعوا من شاؤوا اي ليس ذلك عندهم ام لهم ملك السماوات والارض وما بينهما على الاستفهام اي ليس له - 00:07:30
من ذلك شيء فليترقوا اي من يصعد في الاسباب قال يعني في الابواب ابواب السماوات ان كادوا ان كانوا يقدرين على ذلك اي لا يقدرين قال قال محمد المعنى اذا ادعوا شيئا من هذه الاشياء التي لا يهلكها الا الله. فليصعدوا في الاسباب التي توصلهم الى السماء. جند ما - 00:07:50

هنالك اجند هنا هنالك وما صلة زائدة مهزوم من الاحزاب يخبر بان محمدا صلى الله عليه وسلم سيهزمهم كذبت قولهم قوم نوح وادم وفرعون ذو الاوتاد في تفسير قتادة. كان اذا غضب على احد اوجد له اربعة اوتاد على يديه ورجليه. وثم - 00:08:10
اصحاب اولئك يعني قوم شعيب اولئك ايضا. اولئك الاحزاب يعني به كفارا. من دفر تحزبوا على ان كل يعني من اهلك ممن ممن مضى من الامم السابقة الا كذب الرسل فحق عقاب اي يعني عقوبته اياهم بالعذاب وما - 00:08:30
هؤلاء يعني الكفار اخر هذه الامة الا صيغة واحدة يعني النفخة الاولى فيها يكون هلاكهم ما لها من يعني ما لها من نظرة اي من تأخير؟ قال محمد تقرأ فواه بضم الفائضة وهي ما بين حلبتي الناقة حلبتي الناقة وذلك ساعة - 00:08:50
ثم حتى ينزل شيء من اللبن ثم تحلب فما بين الحلبتين فواق. فاستعير الفواق في موضع الانتظار. وقالوا ربنا عجل لنا قطنا قبل يوم الحساب في تفسير القلب قالوا ذلك حين ذكر الله في كتابه امن اوتي كتابه بيمينه ومن اوتي كتابه بشماله والقط الصحيفة المكتوبة اي عجل لنا - 00:09:10

الذي يقول محمد حتى نعلم بايماننا بايماننا نأخذ كتبنا ام بشمائلنا انكارا لذلك واستهزاء اهلا محمدا وجمع القلب قطوط. طيب. طيب. بارك الله فيك. طيب. يقول المؤلف رحمه الله في تفسيره لهذه السورة بداية في اول السورة - 00:09:30

يقول في قوله تعالى قوله صاد والقرآن ذي الذكر. يقول معنى الذكر اي البيان البيان وهذا معنى من معاني الذكر. يعني التذكر والتوضيح والبيان فكل مذكر يوضح للناس ويبين لهم المعنى هذا وهناك معنى اخر ايضا اشار اليه المؤلف - 00:10:00 قال اقسم بالقرآن قال بعدها للذكر اي للشرف وللشرف والمؤلف قوله صاد والقرآن ذي الذكر البيان الذكر البيان ثم قال بالذكر اي ذي الشرف فكأن يعني اه كأن المعنيين يشملهما اللفظ وقوله صاد والقرآن ذي الذكر - 00:10:30 المراد بان بوصف القرآن كونه او كون القرآن ذكرا اي بيانا وشرفا. كما قال سبحانه وتعالى في اخر اه وانه لذكر لك ولقومك. وكما ذكر المؤلف قال هنا لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم - 00:11:00 يقول ويقال فيه ذكر ما قبله من الكتب. يعني عدة معاني كلمة الذكر اما ان تكون بمعنى البيان والتوضيح او بمعنى الشرف او بمعنى ذكر ما سلف من الكتب يعني نقله الينا وذكره الينا كما تقول انا اذكر هذا الشيء يعني اقوله واتحدث عنه فالقرآن يتحدث - 00:11:20 عن الكتب السابقة كل هذه المعاني صحيحة. قال بل الذين كفروا في عزة وشقاء بل هذي للاظهار. يعني القرآن فيه الشرف وفيه المكانة وفيه التذكير وفيه البيان وهؤلاء موقفهم العزة والشقاق. يقول هنا في عزة يعني في حمية - 00:11:50 وشقاق يعني قال في حمية وفراق للنبي صلى الله عليه وسلم. قل هذا تفسير تفسير السدي. طيب يعني في عزة الانفة والحمية حمية الجاهلية والشقاق انهم شاقون ويعاندون يفارقون لان كلمة الشقاق هي الفراق. يعني كأن آ كل كل واحد من المعاندين يكون في شق - 00:12:20 اي في طريق اخر. قال محمد هو ابن ابي زمنين. ذكر قطر وهو احد ائمة اللغة. ان الحسن اي الحسن المراد به الحسن البصري اذا اطلق عند المفسرين. كان يقرأ صاد صاد. صاد - 00:12:50 يعني بالخفظ يعني بكسر اه الدال. من المصاده وهي المعارضة المعنى صاد القرآن بعملك. اي عارضه اي عارضه به قال وتقول العرب صاديتك بمعنى عارضتك. وتصديت لك اي تعرضت لك. فالشاهد من كلام - 00:13:10 اه الشاهد من الكلام ان الصاد هذا صاد هل هو حرف من حروف الهجاء؟ مثل قاف ونون هذا علي ما عليه جمهور المفسرين او يقال انه فعل. فعل امر يعني بمعنى صد للقلوب - 00:13:40 او عارض بالقرآن ونحوه. طيب. يقول شقاق يريد عداوة ومباعدة. طيب قال سبحانه وتعالى تهديدا لهم لما كان في عزة وانفة قال كم اهلكنا من قبلهم؟ يعني من قبل قومك يا محمد اهلك - 00:14:00 الامم الماضية فنادوا هؤلاء الامم الذين اهلكهم الله نادوا بالتوبة نادوا يعني لما رأوا العذاب ندموا وفروا هاربين آ يعني ندموا وارادوا الرجوع والعودة لكن ولا يا مناص ولاة هي عامل عمل ليس ومن ادوات النفي التي تدخل على الجملة الاسمية - 00:14:20 مثل اه لا الحجازية وما لا وما الحجازية ما هن امهاتهم النافية ونحوها. ولاة حين حين خبرها وليس محذور تقدير او هي تكون والخبر نعم هذا خبر والاسم ولا تلحين حين مناص. يعني ليس الوقت وقت هروب وفرار. طيب يقول هنا - 00:14:50 اي ليس حين فرار. ولا ليس حين فرار ولا حين قبول التوبة. هذا معناه فالمناص المهرب المهرب كما ذكر المؤلف قال النوص والبوص النوص التأخر والبوص يقول وعجبوا يعني هؤلاء الكفار لاحظ ان - 00:15:30 تغير الاسلوب ما خاطبهم وهذا ما يسمى بالتفات اه لعدم المبالاة بهم وعجبوا قال رجع الى قوله كم اهلكنا من قبلهم من قبل اخبر كيف اهلكهم؟ ثم قال وعجبوا اي كفار - 00:16:00 عجبوا ان جاءهم منذر منهم وهو محمد صلى الله عليه وسلم. ينذرهم من النار ومن عذاب الله في الدنيا وفي الآخرة وقال الكافرون هذا ساحر كذاب. يعني يعنون محمدا صلى الله عليه وسلم وصفوه بأنه ساحر - 00:16:20 وبانه كذاب. ثم ايضا انكروا عليه قالوا وجعل الالهة؟ قال على الاستفهام منهم فجعل هذا استفهام منه كيف تجعل الالهة الها واحدا؟ اي قد فعل حين دعاهم الى عبادة الله وحده - 00:16:40 تعجبوا قالوا كيف يجعل نريد يريد منا ان نعبد الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب. يعني يقول شيء يتعجب كيف نقبل من هذا الشيء؟ قال وانطلق الملاء منهم. الملاء هم الاشرار سموا ملاء لانهم يملأون - 00:17:00

نظرة الناس اليهم. قال وهم اشراف قريش جاءوا الى النبي جاءوا الى ابي طالب قالوا يعني قالوا انت شيخنا وكبيرنا وسيدنا وقد رأيت ما فعل وما ما فعلت هذه السرة يعني المؤمنين وما فعل محمد وقد اتيناك لتقضي بيننا وبين - [00:17:20](#)

اخيه يعني محمد فارسل ابو طالب ان فارسل النبي صلى الله عليه وسلم يعني ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هؤلاء قومك يسألونك السواء. فلا فلا تمل كل الميل على قومك. اه فقال رسول الله - [00:17:50](#)

ماذا تسألونني؟ فقالوا له ارفضنا من ذكرك وارفض الهتنا يعني اتركنا واترك الهتنا وندعك والى الى اخر القصة الى اخر قصة فقال النبي صلى الله عليه وسلم امعطي انتم كلمة واحدة تدين لكم - [00:18:10](#)

بها العرب والعجم. فقال ابو جهل لله ابوك نعم وعشرا معها. فقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله. قولوا لا اله الا الله. فنفروا منها وقاموا وقالوا اجعل الالهة الى الواحد. ان هذا - [00:18:30](#)

شيء عجاب وان طنخوهم يقولون من علم ان نبيا يخرج في كما ان هذا كان منكرون النبوة. طيب قال ان امشوا واصبروا على الهتك. يقول في تفسير حسن يقول ما - [00:18:50](#)

كان عندنا من علم ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ما كان عندنا من علم من هذا ما كان عندنا من هذا علم ان يخرج في زماننا نبي. ان هذا الا اختلاط يعني كذب اختلقه محمد - [00:19:10](#)

كل هذي استفهامات منهم وانكار شديد قوي. انزل عليه الذكر القرآن على استفهام من بينها. كيف يسمون القرآن ذكرا ان لانهم سمعوا النبي يقوله او استهزاء منهم. كما في قوله وقالوا يا ايها الذين نزل عليهم - [00:19:30](#)

وهنا يقول ان الاستفهام هنا بمعنى النفي اي ما انزل عليه قال الله عز وجل بل هم في شك من ذكري اي من القرآن بل لما يذوق عذاب اي لما هنا هي نفي - [00:19:50](#)

الشيء الذي يقع سيقع لما تقول هل حضر زيد؟ تقول ولما يحضر يعني سيحضر ولما يذوق عذاب اي سيدوق عذابه. سيأتيهم العذاب قريبا. وقد اهلكهم كما قال المؤلف هنا بالسيف يوم - [00:20:10](#)

فرد الله عليهم هنا قال ام عندهم خزائن رحمة ربك لما انكروا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم رد الله عليه يقول المؤلف هنا قال السدي يعني مفاتيح النبوة فيعطوا النبوة من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا - [00:20:30](#)

اي ليس ذلك عندهم؟ هذا التفسير قد يتوافق مع سياق الايات ولكن تبقى الاية على عمومها خزائن رحمة ربك خزائن مضاف الى رحمة اذا الى رحمة خزائن رحمتي وربك وربك ايضا ورحمة مضافة الى ربك. فالذي تقتضيه الاية انه - [00:20:50](#)

يراد به العموم خزائن الله. ولكن لا ينعى ان يكون هذا المعنى من معانيها. وهذا لابد ان نعرفه ويمر معنا كثيرا وهو ان كثيرا من الايات القرآنية تجد السلف لهم تفسير لها ويسمى التفسير بالمثال - [00:21:20](#)

ويذكرون وجهه من وجوه التفسير وهم لا يقصدون انه لهذا الوجه هو المعنى الحقيقي الذي لا لا يزداد عليه ولا ينقص منه طيب يقول سبحانه وتعالى ام لهم وكل هذه استفهامات؟ ام لهم ملك السماوات والارض وما بينهما - [00:21:40](#)

يقول هنا استفهام بمعنى النفي ليس لهم ليس لهم من ذلك شيء فليرتقوا فليرتقوا في الاسباب اي فليصعدوا في الطرقات والمداخل والابواب التي في السماء اذا كان لهم ملك السماوات والارض - [00:22:00](#)

هذا لا يصعدون لا يستطيعون ان يصلوا الى ذلك. قال الله سبحانه وتعالى جند ما هنالك مهزوم من الاحزاب استهزاء وسخرية بهم كما سخرها يسخر بهم. قال هم جند متحزونون - [00:22:20](#)

ومحادون ومعاندون ولكنهم مهزومون. مهزوم من الاحزاب. يعني سيهزمون وسيهزمون محمد صلى الله عليه وسلم طال الزمن او قصر. وقد هزموا في بدر. ثم الله سبحانه وتعالى اخبر ان آا ان كانوا قد كذبوا وردوا رسالة النبي صلى الله عليه وسلم فقد كذب الامم الماضية - [00:22:40](#)

ساق لنا عددا من عددا من الامم الماضية التي كذبت انبيائها. فذكر قوم نوح وعاد ونوح قومه نوح ارسل اليهم نوح وعاد ارسل اليهم هود عليه السلام. وفرعون ارسل الله اليه موسى - [00:23:10](#)

هارون وهؤلاء كذبوا ووصف الله فرعون بالاوتاد كما ذكر هنا قال الاوتاد هي جمع وتد كان يضع الوتد تربط به ارجل وايدي من يريد ان يعذبه به. وقيل اوتاد الاهرام وقيل الاوتاد القوة والشدة عدة معاني قال واثمود ارسل الله اليهم صالحا عليه السلام وقوم لوط -
[00:23:30](#)

ارسل عليهم لوطا ارسل اليهم لوط واصحاب الايكة وهم اهل مدين ارسل الله اليهم شعيبا والايكة معناها الغيظة وهي الشجرة الكبيرة التي كانوا يعبدونها. قال اولئك هؤلاء الامم هم الاحزاب الذين تحزبوا على انبيائهم - [00:24:00](#)
غروبهم. فما كان نتيجتهم ونهايتهم الهلاك والخسارة. يقول ان كل الاكذب الرسل يعني ما من هؤلاء من الامم الا كذبت رسلها فحقت العقوبة عليهم وهذا كله تهديد لهؤلاء المعاندين. ولذلك قال وما ينظر هؤلاء يعني كفار كفار ما كان الا صيحة واحدة وهي النفخة -
[00:24:20](#)

قال بها يكون هلاكهم. ما لها من فواق؟ قال الكلبي يعني ما لها من نظرة اي من ما معنى الفواق؟ قال تقرأ بضم الفاء وفتحها. فواء وفواق. وهي ما بين حلبتين - [00:24:50](#)
الناقة تحلى ثم ينتظر ثم تحلى. المدة قليلة قد تكون عشر دقائق او ربع ساعة او نحو ذلك طيب وقال قالوا ربنا عجل لنا هذا اسلوب من اساليب المشركين في الاستهزاء والسخرية. يقول ان كنت تدعي يا محمد ان هناك حساب يوم القيامة - [00:25:20](#)
وجزاء وجنة ونار وكتاب واخذ بيمينه واخذ شماله عجل لنا قطنا اعطنا حقنا ونصيبنا جاءنا الان استهزاء وسخرية والقط هو القسط والنصيب لما كان هذا موقفهم لما كان هذا موقفهم - [00:25:50](#)
استهزاء اه يعني بالنبي وبالرسالة وبالوحي وتحديددهم ساق الله سبحانه وتعالى قسم من الانبياء تسليية للرسول ونلاحظ انها افتتحت بالصبر يعني اصبر على ما يقولون واذكر قصص هؤلاء لتشجيع وحتى يهدأ بال النبي صلى الله عليه وسلم ولا يضيق صدره. تفضل
[00:26:20](#) اقرأه

قوله تعالى اصبر على ما يقولون تأمره نبيه بذلك واذكر عبدنا داود يعني ذا القوة في امر الله في تفسير قتادة انه اواب اي رجع منيب. يسبحن بالعشي والاشراق. قال الحسن كان الله قد سخر مع داود عليه السلام جميع جبال - [00:26:50](#)
وكانوا يفقهوا تسبيحها. والطير محشور اي تحشر تحشر بالغداة والعشي يسبح معك. قال محمد الاشراق طلوع الشمس يقال شرقت الشمس اذا طلعت واشرقت اذا اضاءت هذا الاختيار عند اهل اللغة كل له اواب اي مطيع قال محمد وقيل - [00:27:10](#)
جمعنا كل يرجع التسبيح ما داود. اي يجيبه كل ما سبح سبحت يعني الجبال والطير. وشددنا ملكه واتيانه الحكمة يعني النبوة وفصل الخطاب قال الحسن يعني العدل في القضاء وهل اتاك نبا الخصم؟ يعني خبر الخصم اي انك لم تعلم حتى - [00:27:30](#)
يتسوروا في المحراب يعني المسجد الى قوله وانا في تفسير حسن ان داود جمع عباد بني اسرائيل فقال ايكم كان يمتنع من لو وكله الله لو وكله الله الى نفسه. فقالوا لا احد الا بك الا انبياء الله فكأنه ارضى في الهم بشيء - [00:27:50](#)
بينما هو يصلي لابي طائر حسن قد وقع على شبهة من شراف المحراب. قال يحيى سمعت بعضهم يقول من ذهب وجناحاه ديباج ورأسه ياقوتة حمراء. فأعجبه وكان له بني يحبه. فلما اعجبه حسنه وقع في نفسه ان يأخذه - [00:28:10](#)
قال الحسن فلما انصر ببني فجعل يطير من شربة الى شربة ولا ولا حتى ظهر فوق المحراب خلف المحراب حائط تغتسل فيه النساء الحيض اذا طهرن لا يشرف على ذلك على ذلك الحائض احد الا من صعد فوق المحراب - [00:28:30](#)
لا يصعد واحد من الناس قال فصعد داود خبي ذلك الطائف فما جاءته امرأة جاره لم يعرفها تغتسل. من غضب صار عنها واعجبته وسأل عنه وعن اهله. فلم يسب الرجل الى اهله حتى رجع الى ذوي المخافة ان يكون حديثا من الله في اهله يأمر بعد - [00:28:50](#)
وقد بلغ من كتبه وكتب الى عامل ذلك الجند ان يجعله فيما على مقدمة القوم فاراد ان يقتل كل شهيدا ويتزوج الا ان النية كانت مدخولة. فجعلوا على مقدمة القوم فقتل ذلك الرجل. قال فبينما داود في المحراب والحرس حوله تسور عليه المحراب ملكان -
[00:29:20](#)

افزع منهما فقال لا تخصصنا لما وضعتنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشتط. اي لا تجر واهدنا ارشدنا الى سوا الصراط اي الى

قصد الطريق. وقال قص قصتكما قال احدهما ان هذا اخي يعني صاحبي - [00:29:40](#)

تسع وتسعون وعزني اي قهرني في الخطاب يعني في الخصومة. قال لقد ظلمك بسؤال قال محمد المعنى مضمومة وانما سميت

نعجة والنعج ايضا الفتون في العين وظن داوود اي علم. قال محمد معنى - [00:30:00](#)

اي قناة الا انه ليس بيقيني هذا. فاما العيان فلا يقال فيه الا عليم. انما فتنا يعني ابتلينا فاستغفر ربه وحرره اربعين يوما لا يرفع رأسه

الا لصلاة مكتوبة. يقيمها لحاجة لابد له منها او يتبلغ به. فاتاه ملك من عند الله فقال يا - [00:30:30](#)

داوود ارفع رأسك غفر الله لك فعلم ان الله قد غفر لك. ثم اراد ان يعلم كيف يغفر له فقال اي رب كيف تغفر لي وقد قتلته؟ يعني

بالنية قال استوى استوعب نفسه استوهب نفسه فيهبها استوجبه نفسه ويهبها لنذكرها لك - [00:30:50](#)

قال اي ربي قد علمت اني قد علمت انك قد غفرت لي. قال الله فغفرنا له ذلك وان له عندنا لسلفا. يعني لقربة ثم وحسن مآب اي

مرجعناك خليفة في ربنا عن سبيل الله. يعني فيستزك الهوى عن طاعة الله في الحكم - [00:31:10](#)

ان الذين يضلون عن سبيل الله لو عذاب شديد بما نسوا يوم الحساب. اي تركوه ولم يؤمنوا به وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما

باطلان ما خلقناهما الا للبعث والحساب والجنة والنار. وكان المشركون يقولون ان الله خلق هذه الاشياء - [00:31:30](#)

قال ذلك ظن الذين كفروا اي انهم لا يبعثون وان الله خالق وهذه الاشياء باطلة. ام يجعل المتقين كالفجار يعني كالمسلمين جننا

بالاخرة اي لا نفعل. كتاب يعني هذا الكتاب يعني القرآن انزلناه اليك. اولوا الاباب - [00:31:50](#)

قل لهم المؤمنون. طيب. بارك الله فيك. هذه قصة داوود عليه السلام ذكرها الله سبحانه وتعالى في قوله تعالى اصبر على ما يقولون

واذكر عبدنا داوود ذي الايدي انه اواب. طيب شوف كلام المؤلف هنا لانه ينقل هذه التفاسير عن السلف - [00:32:10](#)

يقول اصبر على ما يقولون يأمر نبيه بذلك. واذكر عبدنا داوود ذو الايدي. ما معنى الايدي؟ قال القوة. الايدي بالقوة مثل قوله تعالى

والسما بنيانها بايد اي بقوة. وليس المراد بالايدي هي اليد. لان اليد - [00:32:30](#)

آآ تختلف عن تركيب يختلف يعني تكون هذه يد وآآ هذه وهاتان يدان وهذه ايدي بالياء ايدي طي قال يعني اذا القوة في امر الله انه

هذا الشاهد اي رجاء منيب وهي رسالة لاهل مكة الذين عندهم العزة والالفة والشقاء - [00:32:50](#)

كيف يكون نبي اصطفاه الله وارسله يعني يختاره ومع ذلك كثير الرجوع الى رب صيغة مبالغة. يقول ان سخرنا جبالها يسبحن معه

بالعشي والاشراق. العشي هو اخر النهار والاشراق هو اول النهار. وقت شروق الشمس. سخر الله الجبال تسبح معه. يا جبال اول -

[00:33:20](#)

وسبحي معه. والطير كذلك. كما في قوله تعالى يا جبال اوبي معه والطير. اي الطير ايضا تردد معه. محشورة اي تحشر امامه. كان اذا

قرأ الزبور اجتمعت الطيور حوله. وكان اذا سبح وذكر الله اجتمعت الطيور وبدأت تردد معه - [00:33:50](#)

طيب يقول هنا فرق بين شرق وشرق فشرقت الشمس اذا طلعت اذا اضاءت بنورها طيب يقول والطير محشورة كل له اواب اي

مطيع ومستجيب ومسخر. طيب قال وشدنا ملكه يعني شوفوا النعم عليه نبي ورسول وقاظي بين الناس وحاكم وعابد كان يصوم -

[00:34:20](#)

يوما ويفطر يوما واثني اثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قيامه. كان كان ينام نصف الليل ثم يقوم ثلثه. فاثني عليه صاحب

عبادة وصاحب قراءة زبور واعطاه الله شد ملكه. يعني قوى ملكه شددناه وقويناه واتيناه - [00:35:00](#)

حكمة يعني النبوة والقضاء بين الناس وفصل خطاب قال العدل في القضاء ثم ساق الله سبحانه موقفا اخر آآ وقع لي لداوود عليه

السلام وهو نبأ الخصم يعني الرجل الان الذي آآ يعني آآ اختصم فيما بينهم ثم رفعوا قضيتهم الى داوود عليه السلام - [00:35:20](#)

وهل اتاك يا محمد هل سمعت نبأ الخصم؟ وهنا استفهام للتشويق هل سمعت قصة الخصم الذين تسوروا المحراب يعني تسوروا

المكان الذي كان يتعبد فيه داوود والمحراب هو مكان مرتفع يكون مكانا مثل مثل الغرفة المرتفعة ذكر الله ان زكريا يصلي في

المحراب - [00:35:50](#)

وذكر الله ان مريم كلما دخل عليها المحراب وجد عندها رزقا هو المكان المرتفع. طيب اه الى اخر القصة قال وانااب هو ذكر نقل اه

تفسير حسنا ان داود جمع عباد بني اسرائيل فقال ايكم كان يتمتع الى اخر قصة هذه القصيدة - [00:36:20](#)

التي يذكرها المفسرون وذكرها ابن ابي زمي وغيره من المفسرين ويتناقلونها ان داود عليه السلام آآ الله وامتحنه بهذا الطير. ولما تبعه تبعه الى اخر فنظر الى امرأة يعني تغتسل - [00:36:50](#)

وفي بعض الروايات ان امرأة قد تجردت من ثيابها وبدأت تغتسل وكان شعرها قد يعني وصل الى قدميها فاعجب بها وسأل عن زوجها وقيل انه فلان ابن فلان وانه - [00:37:10](#)

جاهد في سبيل الله وقال آآ اجعلوه في مقدمة الجيش حتى يقتل واتزوجها. هل هذا يليق باي رجل من الناس يعني باي رجل من الناس ناهيك عن ان يكون نبيا اصطفاه الله واختاره وجعله رسولا نبيا مجاهدا - [00:37:30](#)

قاضيا بين الناس كيف القاضي يفعل مثل هذا الشيء؟ لو كان قاضيا من من قضاة الناس ما فعل هذا الشيء فكيف بنبي يعني يأمر ان يقتل ثم يتزوجها وتؤود عليه السلام عنده من الزوجات الكثير والكثير - [00:37:50](#)

حتى ذكر ان عدد زوجاته تسع وتسعين امرأة. فكيف يلجأ الى هذه المرأة ليتزوجها؟ هذا كلام في نظري انه لا يليق وانه من دسائس بني اسرائيل. وانه من روايات بني اسرائيل التي تقدح في الانبياء. تقدح - [00:38:10](#)

فلا يجوز ان نروي هذه القصة او نسلم الامر لاحد يرويها او نسكت عليها يجب علينا ان ننبه بان هذا امر خاطئ. واما القصة التي ساقها الله عز وجل ماذا ما ذكر انها - [00:38:30](#)

ان قال سبحانه وتعالى وهل اتاك نبأ الخصم تسوى المحراب دخلوا على الدفزع منهم قالوا لا تخف خصماني بغى بعض على بعض الى اخر القصة هذه ذكر بعض المحققين ان داود عليه السلام قد جعله الله قاضيا - [00:38:50](#)

من بين الناس ويفصل ويحكم بين الناس ويبين لهم الحق. فكان يحب العبادة وكان ينصرف كثيرا عن الناس ويخلو يتعبد في محرابه. فكانت المصلحة المتعدية ان يفتح بابه للناس لحل الخصومات بين الناس - [00:39:10](#)

مساء يعني تكون مصلحته خاصة او عبادته يعني يعني عبادة غير متعددة لازمة او خاصة عبادتك مع ربك وصلاتك مع ربك هذه مصلحة خاصة لك لكن المصلحة الاكبر ان تصلح بين الناس. ولذلك لما خلا بنفسه ابتلاه الله بحيث انها يفتح الباب للناس. فارسل -

[00:39:30](#)

اليه هذان هذين الرجلين فتسوروا المحراب لانه اغلق الابواب تسوروا دخلوا عليه ففزع منهم قالوا لا تخف خص مالي بغى بعض على بعض فاحكم بين بالحق ولا تشدد واهدنا الى سواء ان هذا اخي له تسعة وتسعون نعجة انا - [00:40:00](#)

من بهيمة الانعام فهو كان عنده تسع وتسعون ناجا وهذا عنده واحدة فقال اجعلها عندي وانا اقوم برعايتها فعزني بخطابه غلبي باسلوبه وخطابه فاخذها مني وانا اريدها هذا هو الذي - [00:40:20](#)

يتبادر اما قوله سبحانه وتعالى بعدها فخر وظن دول انما فتناه لانه لما اغلق الباب عليه عرف انه اخطأ وكان الاولى ان تكون مصلحته ومنفعته للناس القريبين والبعيدين. فلذلك ندم اشد الندم - [00:40:40](#)

راكعا وانا اما قول هنا انه خر ساجدا اربعين يوما هذا ايضا يحتاج الى دليل الله اعلم بذلك هل هو خر ساعات او دقائق او اربعين؟ الله اعلم بذلك. المهم انه خر واستغفر واستغفر ربه - [00:41:00](#)

قال فاستره ربه خيرا راجعا واناب. وعاد الى ربه. ففتنته هنا والله اعلم ان الله ابتلاه بهذين الخصمين حتى ينتبه الى انه لا تكون خلوته مع ربه كثيرا. هذا الذي يظهر لي في معنى - [00:41:20](#)

هذه الآية وهذا الكلام الذي اذكره هو كلام اهل التحقيق واهل النظر في ذكر هذه الروايات اما هذه الرواية ففي نظري لا تليق ولا تصح ان يوصف بها نبي من انبياء الله. ولذلك - [00:41:40](#)

حتى السياق يدل عليه لما تقرأ انت بعدها بعد هذه بعد ما قال خر الراكع ونام ثم يقول الله في العيادة انا جعلناك خليفة في الارض. فاحكم بين الناس بالحق. فدل على ان الاولى كان الله جعله خليفة في الارض - [00:42:00](#)

لابد ان تكون يعني ان تكون منفعته متعدية. قال هنا فيضلك عن سبيل الله يعني فيستزلك قال ان الذين يضلوا عن سبيلهم عذابا

شديد بما نسوا يوم الحسد. يقول احكم بين الناس بالحق وابتعد عن - [00:42:20](#)

عن اتباع الهواء ثم سبحان وان قرر قضية ماذا؟ اه ان الله لم يخلق السماوات والارض هكذا عبثا ولم يخلقها للعب والباطن وانما خلقها لاقامة الحق واقامة العدل. ولكن الذين كفروا لا يعرفون ذلك وانما خلقها ليجازي المحسن على احسانه - [00:42:40](#)
ذلك ظن الذين كفروا فهو الذي كفروا من النار ولذلك ذكر يعني المتقين والفجار والذين امنوا وعملوا الصالحات والمفسدين في الارض لا يمكن ان يساوي هذا بهذا. ثم اثنى على كتابه العزيز وهو القرآن الكريم - [00:43:10](#)

قولي كتاب اي هذا القرآن كتاب انزلناه اليك مبارك كثير البركة والخير ليدبروا اياته. وكلمة يتدبروا اياته هي الجديرة لكل انسان يقرأ القرآن ان يتدبر وليس المقصد هو قراءة الحروف. الحروف وسيلة الى المعاني. حروف هي قوالب توصلك الى - [00:43:30](#)
المعاني والمراد ان نعرف معاني القرآن ونتدبر هذه الالفاظ ونتدبر هذه المعاني لنصل الى المقصود دبروا اياته والتدبر مأخوذ من الدبر وهو نهاية الشيء. فانت مراد منك ان تصل الى النهاية. لا ان تأخذ البداية وتترك النهاية - [00:44:00](#)

فكثير من الناس يأخذ البداية يأخذ الحروف ويمشي لا ليس المقصود الحروف المقصود ما وراء الحروف. ولذلك قال وليتذكر اولو الالباب. يعني اصحاب العقول النبيرة المؤمنون العقلاء هم الذين يقفون عند الايات - [00:44:20](#)
يتدبرونها. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل القصة الثانية وهي قصة سليمان عليه السلام باذن الله والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:44:40](#)